الأداء الوظيفي للصحافة المكتوبة الجزائرية ودوره في التصدي لظاهرة المخدرات

أ:لبيض ليندة أ.د زعيمي مراد
جامعة قسنطينة

الملخص:

تعتبر الصحافة في العصر الحديث من أهم الأدوات ذات الأثر العميق في تكوين الرأي العام وتحويله لا سيما في المجتمعات التي لا تنتشر أو تقل فيها نسبة الأمية حيث يقبل الجمهور غلى شرائها وقراءتها. حتى يمكن لهذه الوسيلة الإعلامية من أداء وظائفها داخل المجتمع من جهة والتأثير على الرأي العام من جهة ثانية لابد لها :

– أن تدرك الأسلوب السليم للتأثير على الرأي العام معتمدة في ذلك على الفنون الصحفية المختلفة البناء والأهداف، فلا تجعل المكسب المادي غاية وحيدة من ممارسة سياستها حتى لا تفقد معناها وتقصر في واجبها.

– أن تبتعد عن ترويج الإشاعات وأن تعمل على نشر الأخبار الصحيحة وأن تتحرى الحقيقة في معالجتها لأن الأنباء هي الغذاء الرئيسي للرأي العام.

– أن تبتعد عن الإبتذال والإهتمام بدل ذلك بالمسائل والقضايا القومية النابعة من قلب المجتمع حتى تحافظ عليها في حال نفعها ومعالجتها في حال ضرها.إن الصحافة ضرورة من ضرورات المجتمع وفي ذلك يعتبرها الزعيم مصطفى كامل إلزام للشعوب المتخلفة أو النامية من الشعوب المتقدمة.

الكلمات المفتاحية:الوظيفة، الصحافة المكتوبة، المخدرات.

abstract:

In the modern era , press is considered one of the most important tools , that of a deep influence in the formation of public opinion and its transformation, especially in the societies where the rate of illiteracy does not spread or is not accepted, in which the public purchases it and reads it. For this means of media to perform its functions within the society from the one hand, and to influence public opinion from the other hand, there must have to :

_beware the proper method to influence public opinion, using in this the journalistic arts, that differ in their construction and goals, and it does not make the finincial gains its sole purpose in the practise of its policy, so as not to lose its meaning and to fall short in its duty.

_move away from promoting rumours and disseminate correct news and investigate the truth in its treatment because the news is the staple food of public opinion.

_move away from the vulgarity and interest instead of national issues and issues stemming from the heart of the society, so as to maintain them in case of their damage. Press is a necessity in society, and in that , the leader Mustapha Kamel considers it a necessity for the undeveloped or developing nations to the developed ones.

Key words : function ,written press, drugs

مقدمة :

تعتبر الصحافة المكتوبة واحدة من أهم وسائل الإعلام والإتصال التي عرفتها البشرية كأول تطور في مجال نقل الكلمة ونشرها. ولا تزال اليوم محتفظة بمكانتها رغم التقدم التكنولوجي المذهل في الوسائل المرئية وعلى رأسها الانترنيت، إلا أن الصحف من الوسائل الإعلامية الشعبية التي ينتظرها القارئ. وساعد في شعبيتها ارتفاع المستوى التعليمي وزيادة الوعي وتعدد وتنوع الإهتمامات مما يجعلها وسيلة إعلامية فعالة في بلورة الفكر البشري حول مختلف القضايا التي تهم الفرد في حياته خاصة منها الآفات الإجتماعية وتحديدا ظاهرة المخدرات المدمرة لبناء مجتمعنا لذلك شهدت الصحافة المكتوبة تطورا ملحوظا في عمليات المعالجة بدءا من جمع المعلومات، تحرير النصوص والصور إلى عملية الإخراج الكامل لتتمكن من أداء وظائفها بسرعة وبفعالية أكبر.

أولا- مدخل مفاهيمي:

1- تعريف الصحافة:

إن وضع تعريف جامع مانع للصحافة عامة أمر فيه شيء من الصعوبة، ولكن التجربة التاريخية بالإضافة إلى الواقع العملي يؤكدان عقم هذه المحاولة ذلك أن مفهوم الصحافة قد اتخذ أبعادا جديدة مع تطور الممارسة ونمو الدراسات الصحفية بحيث لم يعد هناك اليوم مفهوم واحد لها يمكن أن يتفق عليه الجميع"[1] ومن بين التعاريف نذكر:

- "إن كلمة صحافة تطلق على الإذاعة الصوتية والمرئية، فأصبحنا نسمع من يقول صحافة مكتوبة وصحافة مسموعة وصحافة مرئية وصحافة تربوية وصحافة عمالية وصحافة سياحية"[2].

من خلال هذا التعريف فإن كلمة صحافة لم تعد تعني فقط الأوراق المطبوعة التي تصدر في مواعيد محددة وتضم أخبارا وأراء أو مواد مسلية، بل أصبحت وسيلة متنوعة الهدف والمضمون ومتخصصة بمواضيع تهم جميع فئات المجتمع.

2- تعريف الصحافة المكتوبة:

هناك من يعتبر مصطلح الصحافة المكتوبة في دلالته يوازي مصطلح الصحافة على اعتبار أن هذه الأخيرة أنواع منها الصحافة المسموعة، الصحافة المرئية، والصحافة المقروءة من جهة ومن جهة أخرى فإن الصحافة المكتوبة هي ما طبع على الورق مهما اختلفت صيغة وصفة ظهوره سواء أكان مجلة أو جريدة ولمزيد من التوضيح سوف نتطرق إلى مجموعة من المفاهيم التي تحمل كل مصطلح وتميزه عن الآخر بالرغم من قلة الكتابات الإعلامية التي تفرق في طياتها بين معاني المصطلحين.

- "الصحافة المكتوبة هي الوسيلة الإعلامية الكتابية التي تنبع أهميتها من كونها أداة اتصال يومي بالجمهور هدفها نقل الخبر والرأي والتحليل أو الصورة إلى القارئ عبر الجريدة اليومية أو الدورية (أي الأسبوعية أو الشهرية أوالفصلية)"[3].

يشير هذا التعريف إلى أن الصحافة وسيلة إعلامية مطبوعة تربط الجمهور بمستجدات الحياة اليومية الوطنية والدولية من خلال مضامين إعلامية مختلفة تسهر على نشرها مؤسسة تنظيمية تضم إطارات مختصة في نقل الخبر وتحليله وكتابته.

3- أنواع الصحافة المكتوبة:

مع تطور الحياة وزيادة نسبة التعليم وتقدم العلوم والتكنولوجيا التي توجت باختراعات وابتكارات عظيمة بالإضافة إلى ارتقاء الفكر الإنساني وتطور البحث العلمي كل هذه العوامل أدت إلى ظهور تخصصات دقيقة في مختلف مجالات الحياة وفي العلوم والفنون. ولأن الصحافة تعتبر علما من العلوم الإنسانية بجانب أنها صناعة ومهنة، فقد واكبت العصر وظهرت فيها تخصصات متعددة تشير إلى أنواع مختلفة :

أ- الصحف الإقتصادية أو المالية:

يهتم هذا النوع من الصحف بالشؤون المالية والإقتصادية وبمشكلات التنمية في المجتمع وتدرس العلاقة الإقتصادية بين الدول النامية والصناعية. وهذه الموضوعات يمكن أن تبحث في الصحيفة الوطنية أو المحلية[4]. وعادة ما تكون عناوين هاته الصحف مباشرة مثل "رجال الأعمال"، "الإقتصادي" وما يلاحظ أن هذا النوع من الصحف لا وجود له في الجزائر.

ب- الصحف السياسية:

يهتم هذا النوع من الصحف بنشر ما يدور في الساحة السياسية الوطنية والدولية، غالبا ما تنتمي إلى أحزاب منتمية لإيديولوجية معينة تسمى لدى البعض "صحف الرأي" لأنها تعتنق مذهبا أو رأيا سياسيا أو اجتماعيا.

ج- الصحف المحلية:

هي التي تصدر لتوزع في منطقة معينة وتنقل من الأخبار والمعلومات ما يهم سكان تلك المنطقة تطلق عليها تسميات مختلفة كالصحافة الإقليمية والصحافة الجهوية وصحف الولايات.

د- الصحف الوطنية:

هي صحف واسعة الإنتشار توزع على كامل التراب الوطني تستهدف جميع فئات الشعب لذلك فهي تسعى لتقديم مواد هادفة متعددة الجوانب تغطي كافة المجالات.

هـ- الصحف الرياضية:

بدأ انتشار الصحافة الرياضية في العالم مع انتشار النوادي الرياضية وظهور كرة القدم في القرن التاسع عشر كرياضة جماهيرية ثم تطورت هذه الصحافة إلى إصدار ملاحق رياضية توزع مع الصحيفة، وخاصة أثناء المباريات الرياضية ذات الإهتمام الضخم من الجماهير[5].

و- صحف النساء:

نشأت صحافة المرأة في أوائل القرن التاسع عشر في المجتمعات الغربية كفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فتعددت اختصاصاتها تبعا لحاجة المرأة ومطالبها. ومن المجلات الجزائرية النسوية نجد مجلة "سيدتي".

ي- صحف الأطفال:

ظهرت أول صحيفة للأطفال بفرنسا عام (1830) حيث نشرت قصصا خيالية، كان ثمن النسخة مرتفعا لم يحصل عليها سوى أبناء الطبقة البرجوازية من ذوي الثقافة الرفيعة، ثم ازدهرت فيما بعد صحافة الأطفال لتصبح صحافة جماهيرية فظهرت عناوين مختلفة تحمل أسماء أطفال لتكون مقربة لهم. ففي مصر توجد مجلات "سمير" و"ماجد" في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي سوريا "أسامة" وفي تونس "عرفان" وفي المغرب "زهور"[6].

ز- صحف الإثارة:

تطلق عليها تسميات عديدة كصحف الإثارة أو صحف الحوادث والجرائم تسعى لتحقيق المزيد من الثراء والربح بإثارة اهتمام القراء وجذبهم مركزة على موضوعات مختلفة كالرقص، الجنس، الحب والأخبار البوليسية والجرائم....الخ.

س- الصحف الإلكترونية:

ظهرت نتيجة التطور الذي فرضته التكنولوجيا على الصحافة تسعى للإنتشار بالتغلب على الزمن وقصر وقت التعرض وإمكانية الحصول عليها لتفرض نفسها على القارئ دون أن يقتنيها .

ثانيا- مفهوم المعالجة الصحفية وأنواعها:

المعالجة الصحفية هي:" تغطية الصحافة لمختلف الأخبار السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية والعلمية من خلال جمع الخبر والتفنن في التعامل معه عبر التحليل والعرض لمجريات الأحداث والوقائع في سياقها الزمني والموضوعي مستعينين بمجموعة مميزة من الوسائل كالمناقشات، المشاركة الجماهيرية، خبراء ومختصين لفهم الحدث والكشف عن أسبابه والخروج بنتائج لها كبير الأثر على عقول وفكر الأفراد" فالمعالجة الصحفية هي رسالة إقناعية نتاج العديد من القرارات بالنسبة لشكلها ومحتواها لكسب عقول الناس بالكلمات والتأثير في وجدانهم وانفعالاتهم وإثارة حاجاتهم النفسية والإجتماعية ومخاطبة حواسهم بما يحقق أهداف القائمين بالإتصال، ومخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتفسير الآراء المعادية بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة مستخدمة المعلومات والأحداث الواقعية، الأرقام والإحصاءات،

والتخويف لتنشيط الإثارة العاطفية كتحذير الناس من الأمراض الخطيرة ..الخ.وفي محاولة لتحديد أنواعها قدم الدكتور "فهد بن عبد العزيز العسكر" محاضرة " بعنوان أسس إعداد وإنتاج المواد الإعلامية المطبوعة " فتناول أنواع من هذه المعالجة حسب الإطار المهني والفكري الذي يحكم العمل الصحفي ليبرز:

1- أنواع المعالجات حسب الإتجاه:

أ- معالجة عدائية هجومية:

هي التي تقدم المعلومات المفسرة بشكل خاطئ أو مضلل عن حدث ما أو قضية بقصد الإساءة والتشكيك لتحقيق أهداف محددة ويبرز هذا النوع من المعالجات أثناء الأحداث الكبرى.

ب- معالجة متحيزة:

يعرفها "ماكويل" بأنها الميل إلى تفضيل أحد جانبي الصراع فهناك ستون شكلا من التحيز في معالجة وسائل الإعلام الغربية للأحداث من أهمها، التحيز في إصدار الأحكام والتحيز في استخدام الصفقات والتحيز في الإسناد، التحيز في التصوير الفوتوغرافي وفي هذا إشارة إلى أن المعالجة المتحيزة أثناء وقوع الأحداث هي أمر مقصود غالبا وتتم بشكل غير مباشر أو باستغلال معلومات سلبية عن الحدث وإبرازها لتحقيق مصالح معينة.

ج- معالجة محادية "موضوعية":

حيث يقدم فيها المحرر بعرض الحقائق فقط أي القصص أو الأحداث بموضوعية خالية من العنصر الذاتي الشخصي والتحيز، أي يعرض الحقائق الأساسية والمعلومات المتعلقة بالموضوع دون تعميق أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر[7].

2- أنواع المعالجات حسب العمق المعلوماتي:

أ- المعالجة البسيطة تتميز بـــ:

* استخدام الأخبار البسيطة التي تجيب عن التساؤلات الرئيسية.

* الإبتعاد عن الأحكام والتعليقات.

* يعد النوع الأقرب إلى التغطية الصحفية لميله إلى التهويل والتضليل وتوجيه وعي الجمهور.

* الخضوع لنظام السلطة واحتياجات السوق الإعلامية التي تركز على الوقائع التسويقية أكثر من الوقائع التثقيفية التربوية.

- هذا النوع من المعالجة ينتهي بانتهاء الحدث (معالجة مبتورة وليست ممتدة).

ب- المعالجة العميقة تتميز بـــ:

* تقديم معلومات، تصريحات، تنبؤات حول حدث ما.

* الإعتماد على تقارير ومصادر الرأي المختلفة.

* مقارنة الحدث بأحداث أخرى مماثلة.

* الإعتماد على مصادر إيضاحية كآراء الخبراء وتحليلاتهم ومجهودات المتخصصين لتكوين رؤية تفسيرية حول طبيعة الحدث.

3- أنواع المعالجات حسب الأهداف:

أ- المعالجة الدعائية: تتميز بـــــ

* تقديم الأحداث بهدف التحكم والتأثير في الرأي العام.

* الإعتماد على أساليب انطوائية كتزييف الحقائق أو حجبها، التهييج، الإثارة.
* استخدام ألفاظ مميزة تعتمد على الأشكال البراقة والمألوفة على مسامع الجمهور لإحداث الأثر بأسرع وقت ممكن.

ب- المعالجة النقدية: تتميز بـــ:

* إبراز الجوانب السلبية في الحدث أو القضية من وجهة نظر الصحيفة
* تقويم ومراجعة تصحيح المعلومات بالإعتماد على المشاركة الجماهيرية.
* معالجة الحدث بإعطاء نظرات واقعية وإيجاد الحلول المناسبة لاستئصاله مستقبلا.
* الإعتماد على المناقشات الواعية والشاملة لجميع وجهات النظر المؤيدة والمخالفة.
* هدفها وقائي يسعى للكشف عن مسببات الحدث وفهمها وتقويمها والإستفادة من نتائجه وكيفية التعامل أثناء وقوع أحداث مماثلة.

ثالثا- وظائف الصحافة المكتوبة:

إن محاولة تحديد وظائف الصحافة المكتوبة والإجماع عليها بصفة ثابتة أمرا يكاد يكون مستحيلا فهي تختلف وفقا للهدف الذي تعمل من أجله الصحيفة أو بمعنى أدق حسب نوع المسؤولية التي تضطلع بها.

1- الوظيفة الإخبارية:

نقصد بالخبر:"الرصيد المشترك من المعرفة الذي يمكن الناس من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه، ويدعم التآزر الوعي الإجتماعي وبذلك يكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة"[8].فهو يمثل الوظيفة الأساسية للصحافة إذ تعمل على تزويد الشخص بمجموعة من المعطيات والدلالات التي تجعله دائم الإتصال بالمحيط الذي يتواجد فيه وأكثر إندماجا معه.

2- الوظيفة التثقيفية:

التثقيف هو زيادة المعرفة لغير الأسلوب الأكاديمي المتبع في المدارس خاصة ما يتصل بنواحي الحياة العامة .وتساعد هذه الزيادة على اتساع أفق الفرد وفهمه لما يدور حوله من أحداث[9]. إضافة إلى تنمية الفكر الإنساني بمختلف الوسائل المتاحة في المجتمع.

3-الوظيفة الإقناعية:

إن الإعتماد على الإقناع يكون بالتركيز على الواقع و إظهاره كما يراه الجمهور دون تزييف أو تحريف وهذا من واجبات رجل الإعلام الذي يحتم عليه الأمانة في اليد واللسان باستعمال عدة أساليب للتأثير على الناس عن طريق النواحي العاطفية والإنفعالية عموما.[10]

4-الوظيفة الإعلانية:

تعد وظيفة الإعلان من أهم وظائف الصحافة في جميع المجتمعات باختلاف أنماطها السياسية والإجتماعية والإقتصادية. ويرى بعض علماء الإعلام أن الإعلانات هي أخبار ولكنها أخبار سعيدة وبذلك تحفظ التوازن في الصحيفة التي تنشر أخبار الفياضانات والإغتيالات، الزلازل وما شابه ذلك[11].

5- الوظيفة التأريخية:

عن طريق الصحف يستطيع المؤرخ رصد الاتجاهات الفكرية لتكون مصدرا للتأريخ أيضا عندما يتعلق الأمر بدراسة الحياة السياسية أوالإقتصادية أو الإجتماعية أو الثقافية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين.

6-الوظيفة التنموية:

تقوم الصحافة بدور المنبه للتنمية وذلك بإثارة اهتمام المواطنين بقضايا التنمية وربط هذه القضايا بمصالحهم ومصائرهم.وحشد الدعم الشعبي على أساس أنها تفقد مضمونها من دون المشاركة الشعبية.

رابعا_ مقاربة تحليلية لإسهام الصحافة المكتوبة الجزائرية في التوعية بظاهرة المخدرات

إن الدور الرئيسي للصحافة المكتوبة يتمثل في مراقبة الظروف المحيطة بالإنسان حتى يكون على علم بالأخطار المحدقة به ومن بين هذه الأخطار آفة المخدرات فيجب أن تقوم بنشر معلومات نافعة ومفيدة كالآثار الناجمة عن تعاطيها سواء الآثار الإجتماعية أو الآثار الإقتصادية أو الآثار الأمنية. وهذا بالإعتماد على القوالب الصحفية وتخصيص مساحتها لطرح وجهات النظر المختلفة حول هذه المشكلة وإخبار القراء بحملات التوعية المنظمة من طرف مختصين وباحثي المراكز العلمية وأساتذة جامعيين في علم النفس وعلم الإجتماع. وكذلك الندوات العلمية المنعقدة وتخصيص أعمدة لتقرير كيفية معالجة الحقائق التي تم التوصل إليها مزودة بإحصائيات واقعية وعمليات المكافحة والإهتمام أكثر بذكر الجوانب السلبية حتى يكون لوقع الخبر تأثيرا كبيرا .كما أنه يمكن للصحافة من خلال عرضها لخبر حول هذه الآفة أن تساعد الجيهات المسئولة في الكشف عن المنحرفين .وبما أن الإنسان ليس صفحة بيضاء بل لديه مجموعة من الخبرات والإمكانات التي على أساسها يستجيب لمثيرات معينة . فنحن ندرك جميعا أن المخدرات ضارة ومن يقترب منها فقد دخل دائرة الموت لكن هذا غير كافي هنا تظهر الصحافة لتطوير الخبرات المبدئية التي نمتلكها عن موضوع المخدرات وتزويدنا بالمعرفة الحقة حول مختلف جوانب الموضوع حتى يكون لنا دور إيجابي في المجتمع الذي ننتمي إليه وعندما نطلع على صفحات الجريدة نجدها أخبار تقوم بعرض وقائع محاكمة لحيازة المخدرات أو تناولها وعقوبة كل من المتاجر والمتعاطي والحائز عليها.وأحيانا أخرى تقوم بسرد وقائع قصة اجتماعية من واقع حي للتنبيه إلى الجرائم الناتجة بدورها عن المخدرات، ومرة تالية تنشر وقائع لعلاج ظاهرة الإدمان مثلا :"ملتقى حول مكافحة الإدمان على المخدرات بالبليدة تحت عنوان العلاج أم المعايشة" (اليوم:2000، ع.524).وعنوان آخر"يروج المخدرات في الوسط المدرسي"(الخبر:2000، ع.3009).فأكيد أن هذه الأخبار ستخلق نوعا من الوعي حول خطورة ظاهرة المخدرات وتكون بمثابة إنذار لجميع شرائح المجتمع .

وعندما تنشرالصحافة عن موضوع المخدرات مرات كثيرة مشيرة إلى أنها تؤدي إلى قتل الضمير والأخلاق والتقاليد والحياء وتبيح ما هو محرم كل هذا يؤدي إلى تطبيع الناس على عادات الأمة وطقوسها وأنماط سلوكها، فالدور الإيجابي للصحافة يكمن في تقديم المادة الإعلامية المتنوعة حول ظاهرة المخدرات بجميع أبعادها ونتائجها مع مراعاة القيم الدينية وما يرتبط بها من عادات تمثل محركات للسلوك وإبراز أيضا القيم المرتبطة بالكيان البيولوجي والصحة والبقاء بعرض أثر تعاطيها على صحة الإنسان والأمراض الخطيرة التي تسببها مؤدية إلى الجنون فالموت المحتم.ولو تطلب الأمر استعمال مصطلحات ثقيلة الوزن لغرض الترهيب من هذه الظاهرة والاستدلال بآيات نص الله سبحانه وتعالى عليها في القرآن الكريم والقضاء على الإعتقاد الشائع بأنها مباحة لعدم وجود نص صريح ورد بشأن تحريمها، أي تغذية فكر الفرد بثقافة دينية بمشاركة رجال الدين بتصريحاتهم وأطباء ذوي خبرة في هذا المجال بالإضافة إلى نشر مؤلفات ودراسات الباحثين في المجتمعات المختلفة والنتائج التي خلصوا إليها للتنبيه إلى مدى انتشار الظاهرة واستفحالها وضرورة القضاء عليها ويجب أن تقوم بهذه الوظيفة مع مراعاة الآداب العامة والتقاليد الإجتماعية وحذف الصور أو القصص التي فيها شيء مما يتعارض مع هذه الآداب أو العادات والتقاليد .وعدم الإستمرار في الذكر المفرط لطرق ترويج المخدرات وتهريبها وكيفية توزيعها وتعاطيها لأن الإفراط في ذكر هذه الوسائل يؤدي إلى نتائج فالصحافة لكي تدفع القارئ إلى الإستجابة المطلوبة حول ما

تنشره عن ظاهرة المخدرات يجب أن توفر له أسباب الإقناع كذكر الأضرار الناتجة عن تعاطي المواد السامة والجهود التي تقوم بها المؤسسات الوقائية على المستوى الدولي والمستوى العربي وأخيرا المستوى الوطني وكيف أنها تؤدي إلى اختلال حياة الإنسان الفردية والإجتماعية. فالصحافة تستطيع أن تؤثر في الرأي العام عن طريق الخبرة تارة. والتعليق تارة وعن طريق الأحاديث والتحقيقات الصحفية تارة أخرى وعن طريق الإعلان والرسوم الكاريكاتورية ولكي تقنع الصحافة الجمهور القارئ بأضرار ظاهرة المخدرات يجب أن تعتمد على الأساليب المتنوعة منها الصور لأنه كما يقال الصورة بمثابة عشرة آلاف كلمة، و الرسوم الكاريكاتورية وهذه الوسيلة أصبحت من أسلحة الصحافة الحديثة نظرا لقدرتها على نقل هذا الرأي في هذه الظاهرة واتسامه بالسلاسة .أيضا لابد من اعتمادها على الدلائل العلمية حتى لا تكون عبارة عن ثرثرة مملة وكعامل آخر أساسي في تحقيق الوظيفة على أن تتوخى الصحة في نشر أخبار المخدرات بعيدا عن التزييف والمبالغة والإثارة حتى تنال ثقة الجمهور فبذكرها للأمراض الخطيرة الناتجة عن هذه الآفة وقصص الذين راحوا ضحية لها والخسائر التي انجرت عنها.كل هذه الأساليب تؤدي إلى القضاء على هذه الآفة الإجتماعية من هنا يكون الإقناع خطوة لتغيير السلوك سلبية. وقد تعمل الصحافة على الترويج لظاهرة المخدرات من خلال ذكرها أثناء المعالجة لمخدر جديد لم يسبق له وجود في الوسط،أو مخدر قديم معروف لكن ظهرت له استعمالات واستخدامات جديدة لم تكن معروفة سواء للتعاطي أو المتاجرة فهي هنا تعلم الجمهور بخصائص المخدر الجديد وما يجهله من الخصائص الجديدة للمخدر المعروف فأثناء ذكرها لواقعة تهريب ضبطت من طرف رجال المكافحة مشيرة إلى الأنواع المحجوزة وكمياتها وقدرها نقديا ومن أين أتت وإلى أين تتجه والمكان الأصلي لوجود هذه الأنواع فهنا الصحافة تقوم بإخبار المدمن أو المروج أو المتاجر بالمعلومات التي تيسر له الحصول على المخدرات بأقل جهد و في أقصر وقت.وقد تساهم في اتساع هذه الظاهرة من خلال التكرار في ذكر أنواع المخدرات وتأثيرات كل نوع من باب التغلب على عادة النسيان الأصلية لدى البشر في حين لهذا النوع من المعالجة الأثر السلبي.وعندما تقوم الصحافة بالتعرض لموضوع المخدرات سواء في إطار جريمة من الجرائم أو كمعالجة تتضمن أسباب وعوامل انتشار هذه الظاهرة وآثارها ونتائجها، فإن هذه المعالجات تكون معبرة عن فترة زمنية معينة ومحددة في خضم واقع اجتماعي يتميز بظروف خاصة ونمط حياتي يختلف عن الأنماط السابقة أو اللاحقة.وبالتالي فإن هذه المادة وبما أنها محفوظة في دائرة الأرشيف أو البعض منها فإنها مستقبلا تكون زادا للأجيال ومرجعا أصليا للإطلاع على مدى انتشار هذه الظاهرة، والإستعانة بها في الدراسات وتحليلها فالصحافة هنا بمثابة ملخص لمراحل حياة الأفراد في مختلف أمورهم وشؤونهم اليومية.

إن الصحافة لها دور أساسي في دفع عجلة التنمية من خلال عرضها لأهم قواعد التنمية الحقيقية فكما هو معلوم أن هذه الأخيرة تتطلب جو من الأمان، ولتحقيقها لهذا الغرض عندما تتعرض لموضوع الإدمان والمخدرات لابد من الإشارة إلى الآثار الأمنية التي تخلفها، فهي تدفع بالمتعاطي والمتاجر فيها إلى ارتكاب العديد من الجرائم التي لا تتوافق لا مع الدين ولا مع القانون كالسرقة والرشوة والقتل، وهذا ما يعرقل عملية النمو الإقتصادي. كما أن الفرد هو محور عملية التنمية فعلى الصحافة أن تقوم بنشر ثقافة صحية بالتعرض إلى ذكر الأمراض التي تهدده إذا اقترب منها. والسياسات الوقائية وقواعدها، فاعتلال صحة فرد واحد يصبح غير منتج وبالتالي عبء على مجتمعه وعثرة أمام تحقيق التنمية الوطنية.وكلما طرحت الصحافة هاته العناصر وأكدت عليها ساهمت ولو بالجزء القليل في مقاومة هذه الظاهرة والقضاء عليها.

خاتمة:

إن التراث الفكري المعبر عن مصطلح الصحافة المكتوبة يؤكد على أنها ليست وسيلة لنقل ونشر الأخبار فقط بل بإمكانها التأثير على أفراد المجتمع لتتجاوب مع آمالهم و أمانيهم ، وكما يمكن لها أن تسيطر على عقول الناس بصنع آرائهم وزيادة وعيهم وتثقيفهم يمكن لها أن تطمسها إذا لم تنتهج سياسة تحريرية تراعي فيها متطلبات القراء،فالصحافة قد تكون مؤسسة اقتصادية إعلامية وقد تكون وظيفة نبيلة تعبر عبر كلماتها ما يحافظ على احترام الفرد لنفسه والآخرين عبر هامش الحرية الذي يقرره القانون.

قائمة الهوامش المراجع :

[1]- فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة،عالم الكتب، ط1،القاهرة،1986، ص37.

[2]- إجلال خليفة: الصحافة مقروءة مسموعة مرئية إدارية،المكتبة الأنجلو مصرية، ط1،1976، ص3.

[3]- طلعت همام: مائة سؤال عن الإعلام، مؤسسة الرسالة، بيروت،1988، ص10.

[4]- نبيل الجردي: مقدمة في علم الاتصال، مكتبة الإمارات، ط3، 1985، ص132.

[5]- صلاح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة، مطبعة الإشعاع الفنية، ط1، مصر، 2002، ص146.

[6]- صلاح عبد اللطيف: نفس المرجع، ص73.

[7]- عبد الجواد سعيد ربيع: إدارة المؤسسات الصحفية دراسة في الواقع والمستحدثات، دار الفجر، القاهرة،2005 ، ص138.

[8] - ماكبرايد وآخرون: أصوات متعددة وعالم واحد،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981،ص51.

[9] - عبد الحليم فتح الباب وإبراهيم حفظ الله : وسائل التعليم والإعلام،عالم الكتب، القاهرة،1985،،ص69.

[10] - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري،ط2،القاهرة،1989،ص.192.

[11] - غريب محمد:1996 علم اجتماع الإتصال والإعلام،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،1996،ص.35